

الجهل المركب العائق الاكبر في طريق  
الوصول إلى الله و أولياته الاطهار ج ه

دروس في بيان مقامات اهل البيت عليهم السلام في كتاب الآداب المعنوية للصلاة للإمام  
الخميني فُدَسَ سرُّه الشريف

## يا زهراء

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هَدَانَا لَوْلَايَةِ عَلِيِّ وَ آلِ عَلِيٍّ أَفْضَلِ الْمَنَاهِجِ وَ الْمَسَالِكِ وَ الطَّرَائِقِ ، وَ الصَّلَاةِ الْكَامِلَةِ فِي أُمَّ  
مَعَانِيهَا عَلَى سَيِّدِ كُلِّ صَامِتٍ وَ نَاطِقٍ ، سَيِّدِنَا وَ نَبِيِّنَا الْآمِينَ الصَّادِقِ ، أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الْاطْيَبِينَ  
الْاطْهَرِينَ حَقَائِقِ الْحَقَائِقِ ، وَ اللَّعْنَةَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَ شَانَتِهِمْ وَ مُبْغِضِيهِمْ وَ الْمَشْكُوكِينَ فِي مَقَامَتِهِمْ الْعَلِيَّةِ وَ  
المَحْمُودَةِ وَ عَلَى أَعْدَاءِ شِيَعَتِهِمْ مِنْ كُلِّ فَاسِقٍ وَ مَارِقٍ إِلَى يَوْمِ تُجْمَعُ فِيهِ الْخَلَائِقُ .

في الدروس الماضية كان حديثنا اولاً في المعنى الوجداني الذي يصرخ في اعماق الإنسان و الذي  
يتجلى في الفطرة الزاكية المودعة في باطن الجبلِّة الإنسانية و هو نداء الفقر و الافتقار و نداء العبودية في  
باطن خلجات بني البشر و هو الدافع الذي يدفع الناس للسعي إلى ساحة الفناء الإلهي ، هذا المعنى تحدّثنا  
عنه اولاً ثم كان الكلام في درسنا الثاني عن معنى الهجرة إلى الله و إلى رسوله و إلى إمام زماننا صلوات الله و  
سلامه عليه و ما هي الدوافع و الاسباب التي تدفع الإنسان إلى الهجرة و إلى السفر ، و كان الحديث  
الثالث ، في الدرس الثالث ، عن الطعام الذي يحتاجه المهاجر في طريق هجرته و عن الزاد الذي لا بد  
للمسافر ان يحمله معه في مؤونة سفره ، و درسنا في هذه الليلة هو حلقة اخرى من حلقات هذه  
الموضوعات و المباحث و التي ابتدأناها في الهجرة إلى الإمام صلوات الله و سلامه عليه ، كل ذلك كما  
بيّنتُ سلفاً اعتماداً على المطالب التي اشار إليها إمام الأمة في كتابه ( الآداب المعنوية ) الشريف ، في  
الدرس الماضي كان الحديث عن طعام المهاجر و عن الزاد الذي لا بد ان يحمله معه و ما هي شرائط ذلك  
الزاد و ما معنى ذلك الطعام الذي يحتاجه في سفره و في هجرته .

في درس اليوم نُشير إلى عائق من عوائق طريق هجرة المهاجر إلى الله و إلى رسوله و إلى إمام زماننا صلوات  
الله و سلامه عليه و العائق هذا هو اهم عائق يحول بين الإنسان و بين الوصول إلى معرفة اهل البيت  
عليهم افضل الصلاة و السلام ، العائق هو الجهل المركب و لطالما تحدّث الاخلاقيون عن هذه المسألة و

الجهل المركب العائق الاكبر في طريق  
الوصول إلى الله و أولياته الاطهار ج ه

لَطَالَمَا تَحَدَّثَ الْعُرَفَاءُ عَنْ هَذَا الْعِنَانِ ( الْجَهْلُ الْمُرَكَّبُ ) انا لا اريد هنا ان ادخل في تفصيل الكلام في معنى  
الجهل المركب فهو معناه واضح عندكم , هو ان تجهل انك تجهل , و تتصور انك على علم , يتصور  
الإنسان انه على علم و لم يكن على علم في الحقيقة , الجهل المركب هو هذا اشد داء يكون عائقا في  
طريق الإنسان للوصول إلى معرفة اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و للوصول إلى ساحة  
القرب الإلهي و لذا إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه في الصفحة الثالثة بعد العاشرة و المائة يقول في  
السطور الاخيرة من هذه الصفحة ( فإن اعظم القذارات المعنوية التي لا يمكن تطهيرها ) لا يعني ان  
الإنسان إذا أُصِيبَ بهذا الداء لا يتمكن من علاجه ابدا , نعم لا يتمكن من علاجه ابدا إذا لم يسلك  
الطريق السليم في علاجه , و سنشير إلى جذر هذا المرض و السبب الذي يؤدي إلى إصابة الإنسان بهذا  
المرض ايضا اعتمادا على ما جاء في كتاب السيد الإمام رضوان الله تعالى عليه ( فإن اعظم القذارات  
المعنوية ) و القذارات المعنوية كما تحدثنا في الدروس الماضية هي اشد حجابا من القذارات المادية , المعاصي  
التي تكون بالجوارح تكون اهون بكثير من المعاصي التي تكون بالجوانح , هناك معاصٍ جوارحية و هناك  
معاصٍ جوانحية , و المعاصي التي تكون بجوارح الإنسان و التي تتخذ جنبة مادية في بعض وجوهها او في  
بعض جهاتها تكون اهون بكثير من تلك المعاصي التي تكون بجوانح الإنسان و من طريق قلبه , من طريق  
عقله , من طريق ملكاته النفسية , من طريق حالاته النفسية , من طريق عواطفه و مشاعره , و الامراض  
التي يُتلى بها الإنسان من هذا الجانب يكون علاجها في غاية الصعوبة , أما الخطايا و الموبقات التي  
يرتكبها الإنسان بجوارحه ربما يكون علاجها إذا ما قيس بهذه الذنوب و بهذه الخطايا في غاية السهولة و إن  
كان هو صعبا في نفسه لكن إذا قيس بعلاج الموبقات النفسية , بعلاج الموبقات الجوانحية , يكون في غاية  
السهولة ( فإن اعظم القذارات المعنوية ) هي القذارات المعنوية علاجها في غاية الصعوبة , و ما تورثه ,  
تورث العاقبة السيئة للإنسان , أما هنا إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه يتحدث عن اعظم القذارات  
المعنوية ( فإن اعظم القذارات المعنوية التي لا يمكن تطهيرها ) قلت لا يمكن تطهيرها إذا رسخت في  
الإنسان و لم يذهب لعلاج جذورها نعم لا يمكن تطهيرها , أما إذا بحثنا عن جذورها و عاجلنا جذور هذا  
المرض , يمكن علاجه , أما الإمام هنا حينما يقول ( لا يمكن تطهيرها ) بهذا اللحاظ , بلحاظ ان الإنسان  
يريد ان يعالجها بنفسها من دون علاج جذورها ( فإن اعظم القذارات المعنوية التي لا يمكن تطهيرها بسبعة  
الجُزء و اعجزت الانبياء العظام ) حتى الانبياء العظام عجزوا عن إشفاء الناس من هذا المرض و هذه قضية  
واضحة , إذا نرجع إلى الشواهد التي كانت في زمان نبينا او في زمان ائمتنا من الذين كانوا يحملون هذا

الجهل المركب العائق الاكبر في طريق  
الوصول إلى الله و أولياته الاطهار ج ه

المرض و هو الجهل المركب لم يتمكّن نبينا الاعظم صلى الله عليه و آله و لم يتمكّن ائمتنا من علاج هذا المرض إذا لم يكن المريض يُعطي من نفسه الإذعان ليعالج جذور هذا المرض ( فإنّ اعظم القذارات المعنوية التي لا يمكن تطهيرها بسبعة ابخر و اعجزت الانبياء العظام ) حتى الانبياء العظام اصاب عملهم العجز امام هذا المرض ( و اعجزت الانبياء العظام هي قذارة الجهل المركب ) و هذه اشدّ القذارات التي تحول فيما بين الإنسان و بين معرفة اهل البيت .

قد تقول الجهل المركب , لو نفترض هكذا أنّ الإنسان أُصيب بجهل مركب , انه يتصور انه يعلم و هو في الواقع لا يعلم شيئا , هو يعتقد انه على معرفة و يعتقد انه على فهم و في الواقع هو لا يملك فهما , لا يملك معرفة و هذا من اشدّ امراض طلبّة العلم و من اشدّ الامراض التي فتكت بحوزاتنا العلمية على طول التاريخ هو هذا المرض , من اشدّ الامراض و لذلك علماء الاخلاق كثيرا ما يؤكّدون على هذا المرض و من هنا يُعبّر عنه إمام الأئمة رضوان الله تعالى عليه بأنّه اعظم القذارات المعنوية و يُعبّر عنه انه ( لا يمكن تطهيرها بسبعة ابخر و اعجزت الانبياء العظام ) حتى الانبياء العظام عجزوا عن علاج هذا المرض ( فإنّ اعظم القذارات المعنوية التي لا يمكن تطهيرها بسبعة ابخر و اعجزت الانبياء العظام هي قذارة الجهل المركب ) هو الكلام ليس في نفس الجهل المركب و إن كان هذه الخصلة و هذا المعنى من القبائح , أنّ الإنسان يتصور انه يعلم و هو لا يعلم , لا يملك شيئا من الحقيقة , يتصور انه على فهم , على إدراك و هو لا يملك شيئا من الإدراك و هذا اشدّ ما يُصيبنا نحن , نحن الذين نعيش في الوسط العلمي و لذلك عانى علماءنا المخلصون الكثير من هذه الظاهرة , نفس صاحب الكتاب , إمام الأئمة رضوان الله تعالى عليه , اكثر العداء الذي واجهته منذ ايام شبابه و إلى ان توفّي و إلى يومنا هذا , اكثر العداء الذي واجهته مُتفرّع عن هذه الخصلة عند بعض العلماء , عن خصلة الجهل المركب , يتصورون انهم يعلمون و هم لا يعلمون , يتصورون انهم يُدركون الحقائق و هم لا يُدركون و هذا المرض الخطير ينشأ من هذه الجهة , أنّ الإنسان يحفظ مجموعة من المعلومات فيرفض على اساس هذه المعلومات التي يحفظها أي معلومة اخرى لم يكن هو عالما بها , لم يكن هو مُطلعا عليها , مجموعة من المعلومات تجعله يتصور انه اصبح عالما احاط بكل المعلومات , فكل معلومة لم يكن قد قرأها , لم يكن قد تعلّمها , لم يكن قد اطلع عليها , لم يكن قد تكشفّت له هذه الحقيقة , يتصور انّها ليس لها نصيب من الصحة , ليس لها نصيب من الواقع و هذا هو المرض الذي يجرّ الإنسان إلى الضلالة و هذا هو اشدّ مرض يحول بين الإنسان و بين اهل البيت و غالبا ما يُصاب بهذا المرض المبتدئون في اول طريقهم في طلب العلم حينما يتألون حظاً من العلم , او المنتهون , إمّا

الجهل المركب العائق الاكبر في طريق  
الوصول إلى الله و أوليائه الاطهار ج ه

المبتدئون , المبتدئون ما إن يحفظ مجموعة من المعلومات , ما إن يطلع على مجموعة من المصطلحات , على مجموعة من القواعد , على مجموعة من القوانين المحدودة التي لا قيمة لها في ميزان العلم , لا تعدُّ بشيء في العلم , دائرة اطلاع ضيقة جدا محدودة فيتصوّر أنّه اصبح على علم و كل شيء لا يوافق المعلومات التي يحملها يكون خاطئا , ليس له نصيب من الصحة , و كذلك الذين قطعوا مراحل كثيرة في دراسة العلم و في طلب العلم و الذين يتصوّرّون أنّهم وصلوا إلى النهاية و لا نهاية للعلم و لا نهاية للمعرفة و يبقى الإنسان قاصرا مهما بلغ , لكن هؤلاء الذين بحسب العرف , بحسب بعض المقاييس العلمية يُقال أنّهم بلغوا حداً قد يُقال عنه أنّه النهاية في المستوى العلمي , هؤلاء ايضا من الذين يُبتَلون بهذا المرض لأنهم بسبب الاعراف المحيطة بهم , بسبب الحالة النفسية لبعض المقاييس و الموازين العلمية التي تُشعرهم أنّهم قد انتهوا إلى مرحلة كاملة يتصوّرّون حينئذ أنّ كل معلومة هم لا يعرفونها تكون مخالفة للصحة و تكون مُباعدة للحق و المرض هو هذا , أمّا الشيء الخطر هو ما يتفرّع عن هذا المرض و الذي يتفرّع عن هذا المرض يُبيّنهُ إمام الأمة , نقرأ عبارات إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه ( فإنّ اعظم القذارات المعنوية التي لا يمكن تطهيرها بسبعة اجتر و اعجزت الانبياء العظام هي قذارة الجهل المركب ) و ماذا بعد هذا الكلام ( الجهل المركب الذي هو منشأ الداء العضال ) هنا الداء العضال , هو الجهل المركب داء و من الامراض الخطيرة لكن الداء العضال هو هذا الذي سينشأ من الجهل المركب , ما هو هذا الداء العضال الذي يقول عنه إمام الأمة سيحوّل الفطرة المنيرة إلى ظلمة , هذا الداء العضال الذي يحول فيما بين الإنسان و بين معرفة اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و شواهد و مصاديق في حياتنا كثيرة جدا خصوصا في الوسط العلمي لأنّ هذا المرض , الذين يكونون خارج الوسط العلمي تكون آثاره قليلة , أمّا الذين يعيشون في الوسط العلمي ما بين عالم و مُتعلّم , ما بين دارس و مُدرّس , يبتلون بهذا المرض ( الذي هو منشأ الداء العضال ) هذا المرض الخطير و هو الجهل المركب ( الذي هو منشأ الداء العضال ) ما هو هذا الداء ( ألا و هو إنكار مقامات اهل الله و ارباب المعرفة ) اصلاً الإمام هنا لا يتحدّث عن إنكار مقامات اهل البيت و إنّما يتحدّث عن إنكار مقامات شيعتهم , هذا المصطلح ( اهل الله , اهل المعرفة , ارباب المعرفة ) لا يستعمله الإمام و لا العرفاء في اهل البيت عليهم السلام , هذا المصطلح يستعملونه في اولياء اهل البيت , في المُقرّبين من اهل البيت , إذا كان هذا الداء العضال يُعبّر عنه إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه هو الذي يقود الإنسان إلى جهنم فكيف بالذي يُنكر ؟ لا اريد ان أركّز على مسألة إنكار مقامات شيعة اهل البيت لكن هذا يكشف لنا في اهمية مسألة إنكار مقامات اهل البيت انفسهم صلوات الله و سلامه عليهم

الجهل المركب العائق الاكبر في طريق  
الوصول إلى الله و أولياته الاطهار ج ه

اجمعين , إذا كان اهل المعرفة و اهل البصيرة و هذا كلائمهم , يقولون انّ الذي يُنكر مقامات المُقرّبين لأهل البيت , يُنكر مقاماتهم , يُشكك في مقاماتهم , في مقامات حَواصِّ اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين ستتحوّل فطرته من نور إلى ظلمة , سينجرّ إلى عالم الضلالة , سيسقط في عالم المتاهة , سيخرج من عالم الرّشاد إلى الغواية , فكيف بالذي يُنكر مقامات اهل البيت ؟ و إنكار مقامات اهل البيت هو ناتج من الجهل المركب , كما انّ إنكار مقامات اولياء اهل البيت ناتج من الجهل المركب كذلك إنكار مقامات اهل البيت من باب اولي هو ناتج , الإمام هنا يشير إلى مقامات اولياء اهل البيت باعتبار انّ إنكار مقامات اهل البيت هذه مسألة مفروغ منها , هي هذا الكفر بعينه , هذا الكفر بعينه و لذلك الإمام لم يتحدّث في هذه المسألة , تحدّث في من وصفهم ب ( اهل الله ) و ب ( ارباب المعرفة ) و هذا المعنى في الغالب يُستعمل في المُقرّبين , في حَواصِّ اهل البيت , في الاولياء الكاملين من اتباع اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين .

( فإنّ اعظم القذارات المعنوية التي لا يمكن تطهيرها بسبعة أبجر و اعجزت الانبياء العظام هي قذارة الجهل المركب الذي هو منشأ الداء العُضال , ألا و هو إنكار مقامات اهل الله و ارباب المعرفة ) ثم ماذا ( و مبدأ ) يعني و انّ الجهل المركب كما هو منشأ لهذا المرض , هو ايضا مبدأ ( و مبدأ سوء الظنّ لأصحاب القلوب , و ما دام الإنسان ملوثاً بهذه القذارة ) بقذارة الجهل المركب التي يتفرّع عليها إنكار مقامات اهل البيت عليهم السلام ( و ما دام الإنسان ملوثاً بهذه القذارة لا يتقدّم خطوة إلى المعارف بل ربّما تُطفيء هذه الكدورة نور الفطرة الذي هو مصباح طريق الهداية , و ينطفئ بها نار العشق التي هي بُراق العروج إلى المقامات و يُخلد الإنسان في ارض الطبيعة ) و حينما يُخلد الإنسان في ارض الطبيعة أي يُخلد في عالم المتاهة , أي يُخلد في عالم الضلالة , ان يخرج من عالم النور إلى عالم الظلمات , و هذا المرض . كما قلت . من الامراض الواضحة في الوسط العلمي و لذلك هذا السبب الذي نجده واضحا عند كثيرين من إنكارهم لمقامات اهل البيت عليهم افضل الصلاة و السلام مع ورود هذه المقامات في الاحاديث الكثيرة جدا , إن لم تكن متواترة فهي مُستفيضة , احاديث كثيرة جدا و نصوص كثيرة جدا , هو ناتج من جهلهم , لعدم اطلاعهم على حديث اهل البيت , لانشغالهم بقراءة الصحف و المجلدات الاجنبية , لانشغالهم بقراءة ما يكتبه اهل السياسة , لانشغالهم بقراءة كتب المخابرات و مُذكرات السياسيين , لانشغالهم بقراءة صحيح البخاري و امثال صحيح البخاري و لانشغالهم بقراءة تفسير سيّد قطب و امثال سيّد قطب و لانشغالهم بالتنظير الذي يكتبه المُفكّرون من مُختلف الاحزاب و الحركات السنيّة المخالفة لاهل البيت , حينما

الجهل المركب العائق الاكبر في طريق  
الوصول إلى الله و أولياته الاطهار ج ه

ينشغلون بمثل هذا التفكير و يحفظون مجموعة من المصطلحات و مجموعة من العبار و الجمل و مجموعة من القوانين التي تُلاك باللسنة فقط فحينئذ تغيب عنهم المعلومات الحقيقية , حينئذ تغيب عنهم الحقائق إن كانت الحقائق التي جاءت مسطورة في احاديث اهل البيت او إن كانت الحقائق التي تكشفت لأرباب القلوب و اصحاب المعارف و لذلك يُبادرون إلى إنكارها و البداية هنا من الجهل المركب , و البداية هنا من عدم سلوك طريق اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين بحسب ما يريدون و بحسب ما سنوا و بحسب ما شرعوا و بحسب ما بينوا في احاديثهم و في كلامهم النوري الشريف , هذه المطالب واقعا بحاجة إلى تفصيل كثير لكن الوقت لا يكفي و الدرس فقط درس واحد في الاسبوع لذا انا سأوجز الكلام في هذه المعاني و إلا هذا المطلب بحاجة إلى تفصيل طويل , هذا العنوان , عنوان ( الجهل المركب ) و ما فيه من اضرار و من اخطار اشارت إليها آيات الكتاب الكريم او اشارت إليها احاديث اهل البيت او اشارت إليها كلمات علمائنا المخلصين رضوان الله تعالى عليهم , كلام كثير كثير عن هذا المعنى , على أي حال , فأعظم هذه القذارات التي تُعيق طريق الهجرة إلى الله و إلى رسوله و إلى إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه هو هذا , الجهل المركب و الذي يتفرع عليه إنكار مقامات اهل البيت , التشكيك في مقامات اهل البيت , انا لا اريد هنا ان أُشير إلى المطلب الذي اشار إليه إمام الأمة قُدست نفسه الزاكية , إنكار مقامات اولياء اهل البيت , هو إذا نحن نعيش في زمانٍ تُنكر مقامات اهل البيت حينئذ ليس مُهمّا ان نتحدّث عن مقامات اولياء اهل البيت كسلمان و امثال سلمان رضوان الله تعالى عليهم , هو إذا أنكر الاصل ليس مُهمّا ان يكون الحديث عن الفرع حينئذ .

أمّا ما هو الجذر الذي , الإمام هكذا قال , قال بأنّ هذا المرض لا يمكن تطهيره بسبعة الجُر و انّ هذا المرض اعجز الانبياء العظام , إذا جئنا إلى المرض من ظاهره , هكذا من هذا الذي يتمشّدق بمعلومات قاصرة و ناقصة و مصطلحات جوفاء و كلمات فارغة و لفّ و التواء و مغالطات و ادلة ناقصة و براهين خاطئة و قياسات و استحسانات ذوقية باردة لا قيمة لها و يتصوّر انّ العلم هنا و انّ الحقيقة هنا و يبقى متعصّبا لهذا الحال , هذا لا يُعالج , كما يقول الإمام لا يُطهر حتى بسبعة الجُر , حتى الانبياء يعجزون عن إصلاحه , كحال ابي جهل و كحال ابي بكر و حال عمر و حال يزيد بن معاوية و امثال هؤلاء لعنة الله عليهم جميعا , أمّا إذا بحثنا عن الجذر , أي جذر و أي سبب يؤلّد هذا المرض ؟ الجذر الذي يؤلّد هذا المرض هو ما قاله ائمّتنا صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين ( رأس كل خطيئة حُب الدنيا ) و هذا قانون اخلاقي واضح و هذا الذي يجهل و يُعاند و يقول بأيّ اعلم هو ناتج من الانانية المتفرّعة عن حُبّ الدنيا و

الجهل المركب العائق الاكبر في طريق  
الوصول إلى الله و أولياته الاطهار ج ه

إلا لأي شيء لا يعترف بجهله ؟ و لأي شيء لا يعترف بقصوره ؟ فحذر هذا المرض هو ايضا يبيته إمام  
الأمة رضوان الله تعالى عليه في الصفحة الواحدة بعد المائة و هو يتحدث عن مرض حُب الدنيا و ما يتفرع  
على هذا المرض و عن هذا المرض من مُصِيبَات بَحْرُ الوِلايات على الإنسان , و يُشير إلى الحديث الذي  
ذكره شيخنا الكُليني في ( الكافي ) عن ابي عبد الله عليه السلام قال ( رأس كل خطيئة حُب الدنيا ) ثم  
يُعلّق على هذا الحديث , يقول ( و الروايات بهذا المضمون كثيرة مع اختلاف في التعبير , و يكفي  
للإنسان اليقظان هذا الحديث الشريف , و يكفي لهذه الخطيئة العظيمة . يعني حُب الدنيا . المهلكة أها  
منيع لجميع الخطايا و اساس جميع المفاسد , فبقليل من التأمل يُعلم أنّ جميع المفاسد الخلقية و العملية على  
التقريب من ثمرات هذه الشجرة الحبيثة , فما أُسس في العالم دين كاذب و لا مذهب باطل و ما اتفق في  
الدنيا فساد إلا بواسطة هذه المويقة العظيمة , و إنّ القتل و النهب و الظلم و التعدي هي نتائج هذه  
الخطيئة , و إنّ الفجور و الفحشاء و السرقة و سائر الفجائع وليده هذه الجرثومة للفساد ( الجرثومة ,  
الاصل , الجرثومة في لغة العرب تعني الاصل ( الجرثومة للفساد , و الإنسان الذي وقّر فيه هذا الحُب ) وقّر  
يعني الإنسان الذي هيمن على قلبه هذا الحُب بحيث اصبح قلبه لا يستأنس إلا بحُب الدنيا ( و الإنسان  
الذي وقّر فيه هذا الحُب مُجانِب لجميع الفضائل المعنوية ) و أمّ الفضائل المعنوية معرفة اهل البيت صلوات  
الله و سلامه عليهم اجمعين ( مُجانِب لجميع الفضائل المعنوية , و إنّ الشجاعة و العفة و السخاء و العدالة  
التي هي مبدأ جميع الفضائل النفسانية لا تجتمع مع حُب الدنيا ) و لذلك الروايات صريحة انه لا يجتمع  
حُب الدنيا في قلب مع حُب اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , لا يمكن هذا , الماء  
طاهر و الحمر نجس , لا يمكن ان يجتمع الماء مع الحمر في قدح واحد و يبقى الماء على طهارته , لا يمكن  
هذا , لا بد ان يتنجس الماء حينئذ , إذا تنجس الماء حينئذ لا يبقى أثر لأهل البيت لأنّ اهل البيت  
صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين مظهر الطهارة و لا تحل معرفتهم إلا في القلوب الطاهرة , لأنّ اهل  
البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين اصل الطهارة , جوهرية الطهارة مُتَقَوِّمة في حُبّة اهل البيت  
عليهم افضل الصلاة و السلام فلا يمكن ان تحل في المواضع غير الطاهرة , هذا المعنى مستحيل و لذلك لا  
يجتمع حُب الدنيا مع حُب اهل البيت , نعم يمكن ان تكون هناك عاطفة بأجّاه اهل البيت , عاطفة لا  
تستند إلى معرفة واقعية , عاطفة لا تستند إلى تصديق و عاطفة تُباع و تُشترى بالدينار و الدرهم و تُسلب  
من الإنسان عند موته , أليس الروايات تقول بأنّه هناك كثير من الناس يُحبّون اهل البيت لكن عند الموت  
يُسلب منهم حُب اهل البيت , ما هو هذا التقسيم انّ الإيمان مُستقرّ و مستودع ؟ لماذا نقرأ في الادعية (

الجهل المركب العائق الاكبر في طريق  
الوصول إلى الله و أولياته الاطهار ج ه

اللهم ارزقني ايمانا مُستَقَرًّا ( هذا الإيمان المُستَقَرُّ ما هو ؟ الإيمان المُستَقَرُّ بخلاف الإيمان المُستَوَدَعِ ,  
الإيمان المُستَوَدَعِ هو الذي يُسَلَبُ من الإنسان عند موته و يُقال له اختَرَّ أَيَّ مِلَّةٍ , تريد ان تموت يهوديا ,  
مُجوسيا , نصرانيا , على أَيِّ مِلَّةٍ اختَرَّ , و الروايات كثيرة في هذا الباب .

( و إنّ الشجاعة و العفة و السخاء و العدالة التي هي مَبْدَأُ جَمِيعِ الفضائل النفسانية لا تجتمع مع حُبِّ  
الدنيا ) انتبهوا إلى هذه الكلمات المهمة الاخيرة من بيانات إمام الأئمة قُدِّسَتْ نفسه القدوسية ( و إنّ  
المعارف الإلهية ) إلى هنا ينتهي الوجه الاول من الكاسيت .

.. ( و تطلّب الحق و رؤية الحق مُتَضَادَّةٌ مع حُبِّ الدنيا ) يعني هذه المعاني لا تتحقّق حقيقة في قلب  
الإنسان مع حُبِّ الدنيا و هذه مَعَانٍ واضحة في الروايات الشريفة ( و إنّ المعارف الإلهية و التوحيد في  
الاسماء و الصفات و الافعال و الذات و تطلّب الحق و رؤية الحق مُتَضَادَّةٌ مع حُبِّ الدنيا , و إنّ طمأنينة  
النفس و سكون الخاطر و استراحة القلب ) بِسَبَبِ الإيمان , ألا بذكر الله تَطْمَئِنُّ القلوب , و ذِكر الله في  
الروايات اهل البيت , نحن ذِكر الله الاكبر , هكذا وردَ في احاديثهم الشريفة , هذا الإطمئنان المراد منه  
لا الإطمئنان أنّ الإنسان يكون مُجاوراً لِقُوَّةِ عسكرية ضخمة تحميه من الاعداء , لا الإطمئنان أنّ الإنسان  
يملك الملايين الملايين من الاموال , من الدراهم و الدينار فيطمئن أنّ الفقر لا يُصيبه , ليس هو هذا  
الإطمئنان , هذا اطمئنان زائل , الإطمئنان الحقيقي حينما يُشرق قلب الإنسان بنور إمام زماننا , حينما  
يقول باقر العترة لأبي خالد الكابلي , يا ابا خالد , أنّ قلوب المؤمنين لهي انور من هذه الشمس المضيئة في  
النهار بنور الإمام , لنور الإمام في قلوب المؤمنين انور من هذه الشمس , القلوب المطمئنة القلوب التي  
وُصِفَتْ بالقناديل , أليس قلوب اصحاب إمام زماننا هكذا يَصِفُها إمامنا الصادق ( أنّ قلوبهم قناديل )  
هي هذه القلوب , هذه القلوب التي تكوت قناديل , بأيّ شيء صارت قناديل ؟ هذه القلوب التي اشرق  
فيها القنديل الذي اشرق في هذا العالم , أليس الاحاديث الشريفة تقول أنّ هذا الوجود كان مُظلماً , إنّ  
الملا الأعلى كان مُظلماً فلما اشرق قنديل فاطمة في العوالم العليا زهرت العوالم العليا و كانت فاطمة  
القنديل الذي يُنير هذا العالم , أليس هي القنديل المعلق في العرش الذي يُضيء العرش بنوريته , هذه القلوب  
لا تكون كالقناديل ما لم تستشرف هذا النور الذي يُشرق من قنديل الوجود و قنديل الوجود فاطمة  
صلوات الله و سلامه عليها , و حقيقة فاطمة اين تتجسّد ؟ ألا تتجسّد في إمام زماننا صلوات الله و  
سلامه عليه ؟ فَأُمُّ الفضائل معرفة اهل البيت , أمّ الفضائل ان يكون القلب في هذا الوادي , في هذه  
الساحة المقدسة لآل النبي صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين .

الجهل المركب العائق الاكبر في طريق  
الوصول إلى الله و أولياته الاطهار ج ه

( و إنّ المعارف الإلهية و التوحيد في الاسماء و الصفات و الافعال و الذات و تطلّب الحق و رؤية الحق  
مُتضادّة مع حُبّ الدنيا , و إنّ طمأنينة النّفس و سكون الخاطر و استراحة القلب التي هي روح السعادة في  
الدنيا ) و ما السعادة ؟ انا لا اريد ان أُعرّف السعادة كما عرّفها افلاطون , انا لا اريد ان أُعرّف السعادة  
كما عرّفها ارسطوطاليس , لا اريد ان أُعرّف السعادة كما عرّفها الفلاسفة , السعادة يُعرّفها نبيّنا , هكذا  
قال له ( يا علي , إنّ السعيد , كُلّ السعيد , حقّ السعيد من احبّك و تولاك في حياتك و في مماتك  
و تولّى الائمة من بعدك ) هي هذه السعادة , لا اريد ان ادخل في تفاصيل تعريف السعادة بحسب ما  
جاء في كُتب الاخلاقيين , هذه السعادة و السعادة نبيّنا يُعرّفها , نحن بهذا التعريف في غنى عن كل  
التعاريف الاخرى , إنّ السعيد , كُلّ السعيد , حقّ السعيد , من احبّك يا علي , من احبّ اهل البيت  
عليهم افضل الصلاة و السلام , هي هذه السعادة الواقعية , هي هذه السعادة الحقّة ( و إنّ طمأنينة  
النفس و سكون الخاطر و استراحة القلب التي هي روح السعادة في الدنيا لا تجتمع مع حُبّ الدنيا ) لا  
يمكن هذا , هذه السعادة التي اشار إليها نبيّنا صلى الله عليه و آله لا تجتمع مع حُبّ الدنيا , ابدأ لا يمكن  
هذا ( إلاّ من اتى الله بقلب سليم ) في تفسير عليّ بن ابراهيم و في غيره من كُتُبنا الحديثية الشريفة ,  
القلب السليم ما هو تعريفه ؟ عن الائمة عليهم السلام , هو القلب الذي يلقي الله و ليس فيه سوى الله  
, القلب الذي يلقي الله و ليس فيه سوى الله ( من اراد الله بدأ بكم ) و كيف يجلّ النور الإلهي في قلب  
الإنسان ( من اراد الله بدأ بكم ) البداية من هنا ( اين وجهه الله الذي إليه يتوجّه الاولياء ) البداية من  
هنا , الخطوة من هنا و لذا كانت الدروس اساساً منطلقة من هذا المعنى , الهجرة إلى إمام زماننا , إذا اردنا  
ان نعرف إمام زماننا , هذه المعرفة التي نخرج بها من عالم الضلالة إلى عالم الهدى لا بد ان تُهاجر باتجاهه ,  
لا بد ان تُهاجر باتجاه عالم الطهارة , باتجاه إمام زماننا , النجاة هناك , الحياة هناك , الامان هناك ,  
الإيمان هناك , الكرامة هناك , العزة هناك , الشرف هناك , الإباء هناك عند إمام زماننا لا عند غيره , و  
من غيره ؟

( و إنّ طمأنينة النّفس و سكون الخاطر و استراحة القلب التي هي روح السعادة في الدنيا لا تجتمع مع  
حُبّ الدنيا , و إنّ غنى القلب و الكرامة و عزة النفس و الحرية ) و لذلك إمامنا سيّد الشهداء , و كلمات  
سيّد الشهداء رغم أنّها قصيرة إلاّ أنّ فيها من البلاغة كبلاغة ثورته , كلمات الائمة كلّها بليغة لكن لكل  
إمام نفس في كلامه الشريف و لذلك اصحاب الخبرة في حديث اهل البيت يتمكّنون من تمييز احاديث  
الائمة , هناك نفس لكل معصوم في كلامه صلوات الله و سلامه عليه و إلاّ . مثلاً . دعاء الصباح المعروف

الجهل المركب العائق الاكبر في طريق  
الوصول إلى الله و أولياته الاطهار ج ه

, الآن يُذكر في الكتب انه مروى عن أمير المؤمنين , كثير من العلماء يقولون اننا لم نجد ذكرا في الكتب القديمة انّ هذا الدعاء مروى عن أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه لكن نفس الدعاء , الفاظ الدعاء , بلاغة الدعاء , نوع الكلام المذكور , هذا من سنخ كلام أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه , كلمات سيّد الشهداء لها خصوصية خاصة و لذلك من جملة كلماته القصيرة التي تجمع كل هذه المعاني التي قلناها و تجمع اكثر و اكثر و اكثر ( ألا حرّ يدع هذه اللماظة ) ألا حرّ , الإمام هنا اشار إلى معنى الحرية و انّ الحرية في ترك الدنيا ( ألا حرّ يدع هذه اللماظة ) اللماظة ما هي ؟ بقايا الطعام الموجود في الاسنان , الذي لو تأخر يُعفن الاسنان حتى تكون رائحة الفم ربّما كرائحة الغائط او اشدّ , هذا الطعام المتبقي المتعفن في الاسنان , هي هذه اللماظة ( ألا حرّ يدع هذه اللماظة ) يشير إلى الدنيا صلوات الله و سلامه عليه , و الدنيا انت لا تفهم معناها فقط في المال او في القصور او في اللباس او في الطعام , اصلاً الحديث هنا عن القذارات المعنوية , ليس الحديث هنا عن القذارات المادية , الحديث عن هذه الامراض , عن مرض الكبر , عن مرض الطمع في المال على حساب الدين , عن مرض الحسد , عن مرض الشنآن , عن مرض البغضاء , عن مرض الحقد , هذه الامراض التي تغتلي في القلوب و تعتلج في النفوس و تسوّد الفطرة و تسوّد القلوب , هذه الامراض هي التي تكون سببا في فناء الإنسان و في ضلال الإنسان ( و إنّ غنى القلب و الكرامة و عزّة النفس و الحرية كلّها من لوازم عدم الإعتناء بالدنيا ) يعني هذه المعاني تأتي للإنسان الذي لا يعتني بهذه الدنيا ( كلّها من لوازم عدم الإعتناء بالدنيا , كما انّ الفقر و الذلّة و الطمع و الحرص و الرقيّة و التملّق من لوازم حُبّ الدنيا , و إنّ العطف و الرحمة و المواصلة و المؤدّة و المحبّة متعارضة مع حُبّ الدنيا , و إنّ البغض و الحقد و الجور و قطع الرّحم و النفاق و سائر الاخلاق الفاسدة وليدة أمّ الامراض هذه ) انا لا اريد ان أفصل الكلام في كل ما ذكره رضوان الله تعالى عليه لكن هذا الذي قرأته يكفي و أشير إلى مسألة مهمّة اشار إليها ايضا في كلامه النوري الشريف الذي بين ايدينا , لفت النظر رضوان الله تعالى عليه إلى حقيقة ربّما تخفى عن الكثير , الحقيقة التي اشار إليها انا اقرأ الكلام اولاً ثم أُعلّق بعض الشيء على كلامه , هي ايضا من فروع هذا الحديث عن الدنيا و عن شؤونات الدنيا , قال ( و إنّ الذين يظنون ) هذا في الصفحة السابعة و التسعين في السطور الاولى من الصفحة , بعد السطر الثالث ( و إنّ الذين يظنون انّ لدعوة النبي الخاتم و الرسول الهاشمي صلى الله عليه و آله جهتين , دنيوية و اخروية ) هؤلاء الذين يفهمون الدين هكذا ( و إنّ الذين يظنون انّ لدعوة النبي الخاتم و الرسول الهاشمي صلى الله عليه و آله جهتين , دنيوية و اخروية و يحسبون هذا فخرا لصاحب الشريعة و كمالا لنبوته ) كثيرا

الجهل المركب العائق الاكبر في طريق  
الوصول إلى الله و أولياته الاطهار ج ه

نسمع انه من كمالات الدين انه يشمل الجانب الديني و الدنيوي , ماذا يقول عنهم إمام الأمة ؟ يقول ( فهؤلاء ليس عندهم معرفة عن الدين و هم عن مقصد النبوة و دعوتها غافلون ) هذه حقيقة يغفل عنها الكثير , الإمام هنا لا يريد ان يقول بأن الدين و بأن طريق اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين هو مجانبة السبل و الاسباب و العلل التي تمكّن الإنسان من المعاش , ليس بهذا المعنى لكن مقصود الإمام هو هذا , ان كل ما جاء به الدين حتى في الجنبه الدنيوية , حتى في الاحكام الدنيوية , حتى في المتع الدنيوية , كل ما اباحه لا بد ان يوظف لطريق الله , لا بد ان يكون موظفا في هذا الطريق , و أما ان نتصور , ربما كثير الآن من الكتّاب , كثير الآن من المثقفين , كثير الآن من المفكرين يكتبون في جوانب مختلفة , في الجوانب النفسية في الإسلام , في الجوانب الاقتصادية , في الجوانب السياسية , في الجوانب الاجتماعية , و يجعلون هذه الاشياء مطلوبة بنفسها كما هو الحال الظاهر من كثير من هذه الكتابات , الإمام هنا يقول ان هذه الجوانب التي تتعلق بالحياة الدنيوية لا يعني ان الإنسان يتركها , ليس بهذا المعنى لكن ان توظف في طريق الله , ان توظف هذه المعاني في طريق خدمة إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه , إن شاء الله في الايام القادمة أُبَيّن لكم البناء الفكري لإمام الأمة في كل مُتَبَيّناته و من نصوص كلامه , من بياناته , من خطابه , من كتبه , صريحا , ربطه رضوان الله تعالى عليه لكل صغيرة و لكل كبيرة بإمام زماننا , و نصوص من كلامه موجودة كثيرة جدا ربما قد يغفل عنها الناس لعدم اهتمامهم بهذه النصوص و إلا نصوص كثيرة جدا في كتبه , في بياناته , في خطبه , إذا وصلنا إلى مثل هذا الموضوع ستجدون ان الإمام ما من مسألة صغيرة و لا كبيرة , تتعلق بشخصه او بغيره , بالدولة او بالمسؤولين , بالحرب و بالسلم , بالإقتصاد و بالإجتماع و في كل باب من ابواب الحياة إلا و يربطها بالفاظ صريحة بإمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه , نصوص كثيرة جدا , إن شاء الله إذا وصلنا إلى مثل هذا الموضوع انا أُبَيّن هذه المطالب بشكلها الصريح , من خطابات الإمام , من بيانات الإمام , من كلماته و من كتاباته و مؤلفاته رضوان الله تعالى عليه و لذا حينما أوكد على كل مطلب و أوكد على ربط كل مطلب بإمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه لأنّ الجوهر الفكري الذي بُنِيَتْ عليه هذه المعارف هو هذه العقيدة و لذا إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه يقول بأن اولئك الذين يتصورون بأنّ لدعوة النبي جنبتين , دينية و دنيوية , هؤلاء لا يعرفون شيئا من الدين , هؤلاء اصلا غافلون عن معرفة الدعوات النبوية , هؤلاء لا يفهمون شيئا , إنما الدين جاء ليوظف الحياة الدنيوية في طريق الله , جاء الدين ليوظف حتى المتعة , جاء الدين ليوظف حتى النكاح , جاء الدين ليوظف حتى الطعام و الشراب في هذا الطريق لا ان يجعله منفصلا عن طريق الله و عن طريق

الجهل المركب العائق الاكبر في طريق  
الوصول إلى الله و أولياته الاطهار ج ه

المجرة , كل هذا داخل في دائرة طعام المجرة , كل هذا داخل في دائرة شرائط المجرة إلى الله و إلى رسوله و إلى إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه و لذا يورد إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه هاتين الروايتين , يقول ( و في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام , الدنيا ) فقط اقرأ الروايتين , ربما لا تملك وقتا لشرح هاتين الروايتين , بشكل سريع اقرأ الروايتين , هذا في الصفحة الواحدة بعد المائة , في آخر الصفحة في السطرين الاخيرين ( و في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام , الدنيا بمنزلة صورة رأسها الكبير ) و من هنا تفهمون المقصود من كلامي قبل قليل من انّ الجذر الاساس لمرض الجهل المركب هو الدنيا ( الدنيا بمنزلة صورة رأسها الكبير , و عيؤها الحرص , و أذنها الطمع , و لسائها الرياء , و يدها الشهوة , و رجلها العجب , و قلبها الغفلة , و كونها ) يعني وجودها , كون الشيء وجوده ( و كونها الفناء , و حاصلها الزوال , فمن أحبها أورثته الكبير ) و بالتالي يتفرع عن الكبر الجهل المركب الذي نحن بصدد الحديث عنه ( فمن أحبها أورثته الكبير , و من استحسنتها أورثته الحرص , و من طلبها أورثته إلى الطمع , و من مدحها لبسته الرياء , و من ارادها مكنته من العجب , و من اطمأن إليها أولته الغفلة , و من اعجبه متاعها اثنته , و من جمعها و بخل بها ردتته إلى مستقرها و هي النار ) و مستقر الدنيا هو النار ( ردتته إلى مستقرها و هي النار ) .

و ينقل رواية ثانية , واقعا هذه الروايات بحاجة إلى شرح و إلى بيان لكن الوقت يجري سراعا و لا تملك وقتا لشرحها ( و روى الديلمي في إرشاد القلوب عن أمير المؤمنين عليه السلام , عن النبي صلى الله عليه و آله في ليلة المعراج ممّا خاطب الله به نبيّه , يا احمد , صلى الله عليه و آله , لو صلى العبد ) انتهوا إلى هذه الرواية التي تحمل عميقا من المعاني و غزيرا من الاسرار و الافكار ( لو صلى العبد صلاة اهل السماء و الارض , و صام صيام اهل السماء و الارض , و طوى من الطعام ) طوى يعني ترك الطعام , طوى , جاع ( و طوى من الطعام مثل الملائكة , و لبس لباس العابدين . الباري يقول . ثم ارى في قلبه من حُبّ الدنيا ذرة او سُمعتها او رياستها او حُلبيتها او زينتها , لا يُجاورني في داري و لأنزعن من قلبه محبتي , و لأظلمن قلبه حتى ينساني و لا أذيقه حلاوة محبتي ) و حلاوة المحبة اين ؟ إذا تتذكرون في الخطبة الصادقية التي رواها شيخنا الكليني رحمة الله عليه و ايضا جاءت في كتاب غيبة شيخنا نعماني و لا زلنا بصدد شرحها , ماذا يقول إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه ؟ إن شاء الله نُكمل الكلام بها غدا في مجلس شرح كتاب غيبة الشيخ نعماني , ماذا كان يقول فيها إمامنا

الجهل المركب العائق الأكبر في طريق  
الوصول إلى الله و أولياته الاطهار ج ه

الصادق ( فَمَنْ عَرَفَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلِمَ وَاجِبَ حَقِّ إِمَامِهِ وَجَدَ طَعْمَ حَلَاوَةِ إِيْمَانِهِ , وَ عَلِمَ فَضْلَ طَلَاوَةِ إِسْلَامِهِ ) وَجَدَ طَعْمَ حَلَاوَةِ إِيْمَانِهِ , يَعْنِي هَذَا النَّزْعَ لَمَّا يَقُولُ الْبَارِي ( ثُمَّ أَرَى فِي قَلْبِهِ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا ذَرَّةً أَوْ سُمِّعَتْهَا أَوْ رِيَّاسَتَهَا أَوْ حُلَيْتَهَا أَوْ زَيْتَتَهَا , لَا يُجَاوِرُنِي فِي دَارِي وَ لَا نَزْعَ مِنْ قَلْبِي مُحَبَّتِي , وَ لَا أَظْلِمَنَّ قَلْبَهُ حَتَّى يَنْسَانِي وَ لَا أَذِيْقُهُ حَلَاوَةَ مُحَبَّتِي ) أَرْبَطُوا بَيْنَ هَذَا الْكَلَامِ هُنَا , حَلَاوَةِ الْمُحَبَّةِ ( لَا أَذِيْقُهُ حَلَاوَةَ مُحَبَّتِي ) وَ بَيْنَ قَوْلِ صَادِقِ الْعَتْرَةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ ( فَمَنْ عَرَفَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلِمَ وَاجِبَ حَقِّ إِمَامِهِ وَجَدَ طَعْمَ حَلَاوَةِ إِيْمَانِهِ ) حَلَاوَةَ مُحَبَّةِ اللَّهِ فِي حَلَاوَةِ الْإِيْمَانِ وَ حَلَاوَةِ الْإِيْمَانِ مَقْرُونَةٌ بِحَلَاوَةِ حُبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ بَلْ لَا فَرْقَ بَيْنَ الْإِثْنَيْنِ بَلْ حُبُّ اللَّهِ حُبُّ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ( وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ) الْآيَةُ صَرِيحَةٌ ( وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ) وَ الرِّوَايَاتُ الشَّرِيفَةُ فِي ( الْكَافِي ) الشَّرِيفِ وَ فِي غَيْرِ الْكَافِي أَنَّ الْآيَةَ هُنَا بِمَخْصُوصِ أَهْلِ الْبَيْتِ ( وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ) أَشَدُّ حُبًّا لِأَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ إِذْ لَا فَرْقَ بَيْنَ حُبِّ اللَّهِ وَ بَيْنَ حُبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ , هُنَاكَ مُمَازَجَةٌ وَاضِحَةٌ بَلْ عَيْنِيَّةٌ وَاضِحَةٌ , حُبُّ اللَّهِ هُوَ حُبُّ أَهْلِ الْبَيْتِ وَ لِذَلِكَ جَعَلَهُمُ الْمَقْيَاسَ الْكَامِلَ وَ هَذَا الْمَعْنَى أَيْضًا يُشِيرُ إِلَيْهِ إِمَامُ الْأُمَّةِ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ فِي الصَّفْحَةِ الْعِشْرِينَ بَعْدَ الْمِائَةِ وَ فِي الصَّفْحَةِ الْحَادِيَةِ وَ الْعِشْرِينَ بَعْدَ الْمِائَةِ , الْوَقْتُ يَمُرُّ سَرِيعًا , فَقَطِّعْ أَقْرَأَ كَلَامَهُ هُنَا وَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي الْإِسْبُوعِ الْقَادِمِ اشْرَحْ مَا يَقُولُهُ فِي كَلِمَتِهِ هَذِهِ وَ هُوَ يَتَحَدَّثُ عَنْ اكْتِمَالِ مَخْلُوقٍ فِي هَذَا الْوُجُودِ , مَاذَا يَقُولُ ؟ يَقُولُ ( وَ هُوَ صَاحِبُ الْفَتْحِ الْمَطْلُوقِ ) مَنْ هُوَ صَاحِبُ الْفَتْحِ الْمَطْلُوقِ ؟ الَّذِي خَوِّطَ فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ ( إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ) الْفَتْحُ الْمُبِينُ هُوَ هَذَا الْفَتْحُ الْمَطْلُوقِ , فَتَحٌ مُطْلَقٌ أَنْ لَا حِجَابَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ إِلَّا هَذَا الْحِجَابُ ( لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَ خَلْقُكَ ) حِجَابُ الْخَلْقِيَّةِ , حِجَابُ الْعِبُودِيَّةِ , وَ حِجَابُ خَلْقِيَّتِهِمْ يَخْتَلِفُ عَنْ حِجَابِ خَلْقِيَّةِ الْخَلْقِ لِأَنَّ حِجَابَ خَلْقِيَّتِهِمْ أَنَّهُمْ خَلَقُوا بِأَنْفُسِهِمْ ( إِنَّ اللَّهَ أَوَّلُ مَا خَلَقَ خَلْقَ الْمَشِيَّةِ بِنَفْسِهَا ) وَ الْمَشِيَّةُ هُمْ وَ سِيَّاتِي كَلَامُ إِمَامِ الْأُمَّةِ فِي أَنَّ الْمَشِيَّةَ هُمْ وَ أَنْ لَا مَشِيَّةَ إِلَّا هُمْ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ( أَوَّلُ مَا خَلَقَ , خَلَقَ الْمَشِيَّةَ بِنَفْسِهَا ) بِنَفْسِهَا ( ثُمَّ خَلَقَ الْخَلْقَ بِالْمَشِيَّةِ ) أَمَّا خَلْقُ الْخَلْقِ بِالْمَشِيَّةِ , حِجَابُهُمْ يَخْتَلِفُ وَ لِذَلِكَ الرِّوَايَاتُ تُعَبِّرُ عَنِ النَّبِيِّ أَنَّهُ الْحِجَابُ الْإِعْظَمُ لِأَنَّ الْخَلْقَ قَدْ حُجِبُوا بِالنَّبِيِّ , فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ الْحَقَائِقُ الْأُولَى , الْحَقِيقَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ , الْحَقِيقَةُ الْعُلُويَّةُ , الْحَقَائِقُ الْقُدْسِيَّةُ الْأُولَى , حَتَّى هَذَا الْحِجَابُ الَّذِي بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ نَبِيِّنَا ( إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَ خَلْقُكَ ) هَذَا حِجَابٌ يَخْتَلِفُ عَنْ حِجَابِ الْمَخْلُوقَاتِ الْآخَرَى , فِي وَقْتِهَا تُبَيِّنُ هَذِهِ الْمَعَانِي إِذَا وَصَلْنَا إِلَى مِثْلِ هَذِهِ الْمَطْلُوبِ .

الجهل المركب العائق الاكبر في طريق  
الوصول إلى الله و أوليائه الاطهار ج ه

( و هو صاحب الفتح المطلق ) هو هذا القلب الذي وسع الوجود و اشرق منه الوجود ( و هو صاحب الفتح المطلق و واجد لمقام العصمة الكبرى بالاصالة ) و البقية بالتبعية , مقام العصمة الكبرى خاص به و بأهل بيته و إلا الانبياء لم يكونوا قد بلغوا حتى إلى جزء يسير من هذه العصمة الكبرى , عصمتهم كانت من مظاهر هذه العصمة , الآن يأتي كلامه في ذلك ( و هو صاحب الفتح المطلق و واجد لمقام العصمة الكبرى بالاصالة , و بقية المعصومين واجدون لذلك المقام تبعاً لتلك الذات المقدسة ) ثم يقول ( و هو صاحب مقام الخاتمية الذي هو الكمال على الإطلاق ) مقام الخاتمية , الكمال المطلق , لا حدود له , هو هذا معنى الخاتمية , مقام الخاتمية ما هو تعريفه ؟ الذي هو الكمال على الإطلاق , ثم يقول ( و حيث ان اوصياءه مشتقون من طينته , و متصلون بفطرته فهم اصحاب العصمة المطلقة بتبعه و لهم التبعية الكاملة . يعني في كمالهم المطلق . و أما بعض المعصومين من الانبياء و الاولياء عليهم السلام فليسوا اصحاب العصمة المطلقة و لم يكونوا خالين من تصرف الشيطان ) و يشير إلى قصة آدم , قلت الوقت لا يكفي لكن كلام الإمام رضوان الله تعالى عليه يشير إلى هذه الحقيقة , مقام الخاتمية هو مقام الكمال على الإطلاق و هذا المقام مقام اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , مقام نبينا و مقام آله الاطهار , مقام إمام زماننا عليه افضل الصلاة و السلام .

اختتم حديثي بهذه الرواية النورية الشريفة التي يرويها جابر بن يزيد الجعفي حامل اسرار اهل البيت رضوان الله تعالى عليه , هذه الرواية يرويها عن إمامنا السجّاد صلوات الله و سلامه عليه و الإمام يُحدّثه عن اسرار المعارف و عن اركان الإيمان فيقول له من جملة حديثه ( يا جابر , أمّا إثبات التوحيد معرفة الله القديم الغائب الذي لا تُدرِكُه الابصار و هو يُدرِكُ الابصار , و هو اللطيف الخبير و هو غيب باطن سنْدركه كما وصف به نفسه , و أمّا المعاني ) ماذا يقول إمامنا السجّاد صلوات الله و سلامه عليه ( و أمّا المعاني ) المعاني الإلهية , هذا إثبات التوحيد و أمّا المعاني الحقيقية للتوحيد , اين ترتسم حقيقة معاني التوحيد ( و أمّا المعاني فنحن معانيه ) هكذا يقول سجّاد العترة ( و أمّا المعاني فنحن معانيه و مظاهره فيكم , اخترعنا من نور ذاته ) أمّا المخلوقات اخترعت من نور اهل البيت ( اخترعنا من نور ذاته و فوض إلينا امور العباد , فنحن نفعل ما نشاء بإذنه ) فنحن نفعل ما نشاء , إطلاق هنا , هم المشيئة فنحن نفعل ما نشاء بإذنه , و نحن إذا شئنا شاء الله , و إذا أردنا أراد الله ( و هذا هو الإطلاق الواضح , إطلاق اليد في منازل اهل البيت ) قولوا فينا ما تشاؤون و اجعلوا لنا رتبا نؤوب إليه ( هذا

الجهل المركَّب العائق الأكبر في طريق  
الوصول إلى الله و أوليائه الاطهار ج ٥

اطلاق اليد الواضح بيّن هنا في كلمات الإمام السَّجَّاد صلوات الله و سلامه عليه ( فَحَن نَفْعُلُ مَا نَشَاءُ  
بِإِذْنِهِ , وَ نَحْنُ إِذَا شِئْنَا شَاءَ اللَّهِ , وَ إِذَا أَرَدْنَا أَرَادَ اللَّهُ ) .

اللهم كُنْ لَوْلِيَّكَ الْحُجَّةَ بن الحسن صلواتك عليه و على آباءه , في هذه الساعة و في كل ساعة , ولياً و  
حافظاً , و قائداً و ناصراً , و دليلاً و عِيناً , حتى تُسَكِّنَهُ اَرْضَكَ طَوْعاً , وَ تُتَمِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا  
بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

اللهم يا ربَّ الحسين , بِحَقِّ الحسين , اشْفِ صَدْرَ الحسين بِظَهْرِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَام

قبل ان اختتم المقال ربّما بعض الإخوان لم يكونوا على علم بتغيير موعد الدروس , بِشَكْلِ عام في ايام  
السبت و الاحد و الإثنين , في يوم الثلاثاء و في يوم الخميس , سابقا كانت الدروس تشرع في الساعة  
السابعة مساءً , أمّا الآن وقت الاذان تقدّم , فعلاً نشرع في الساعة السادسة و النصف , على رأس  
الساعة السادسة و النصف يكون الشروع في دروسنا بِشَكْلِ عام طيلة ايام الاسبوع , و بالنسبة لِمَجْلِسِ  
دعاء التُذْبَةِ غدا على رِسله إن شاء الله , شروع المَجْلِسِ يكون في الساعة السابعة صباحاً .

و آخر دعوانا ان الحمد لله ربَّ العالمين  
و صلّى الله على سيّدنا و نبيّنا مُحَمَّدٍ و آلِهِ الاطيبين الاطهرين